

4- تأملات في سورة آل عمران

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد تقدم الكلام على قول الله تعالى ربنا لا تزغ - [00:00:00](#) قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وان هذا الدعاء دعاء عظيم وان الانسان يعني لو جعله ضمن ادعيته فهذا حسن جميل وتقدم ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو في سجوده فيقول - [00:00:27](#) اللهم مصرف القلوب صرف قلبي الى طاعتك وايضا اللهم مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فكلما الحديثين قد جاء قد جاء وهما بمعنى هذه الاية فسؤال الله عز وجل الثبات - [00:00:57](#) هذا امر مطلوب ثم قال الله عز وجل ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه يلاحظ ان الادعية يبدأ فيها بربنا او يا رب نعم فايضا اذا دعا الانسان فعليه ان يكثر من قوله يا رب يا ربنا يا - [00:01:20](#) ربي نعم ولذا هنا ربنا لا تزغ. ربنا انك جامع الناس ربنا انا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. وفي الحديث الذي خرجه مسلم حديث ابي هريرة - [00:01:52](#) ايوه في قصة الرجل الاشعس الاغبر الذي اطلال السفر ويمد يديه الى السماء يا رب يا رب نعم فكل هذا من اسباب الاجابة لكن سد هذه الاسباب بان كان مطعمه حرام وملبسه - [00:02:12](#) وهدي بالحرم. نعوذ بالله من ذلك. ربنا انك جامع الناس فالاولى بالانسان اذا دعا ان يكثر من كلمة رب جامع الناس ليوم لا ريب فيه. والرب اذا جاءت معرفة لا تكون الا لله. سبحانه - [00:02:35](#) على واما اذا اريد بها غير الله عز وجل فينبغي ان تكون مقيدة يقال رب الاسرة رب الدابة رب البيت يعني بيت ليس بيت الله الحرام نعم فاوضت اذا اطلقت تنصرف لله عز وجل - [00:02:58](#) واما اذا قيدت فيجوز ان تطلق على المخلوق وايضا ينبغي ملاحظة لا يقول المملوك لسيده لا يقول احدكم اطعم ربك وظأ ربك. هذا حديث صحيح. اطعم ربك يعني المملوك لا يأتي لا يقول لسيده نعم. لا يقال له اطعم ربك. اذا اراد ان يأتي بالطعام او اذا اراد ان - [00:03:27](#) يصب عليه الماء حتى يتوضأ وانما يقول سيدي. نعم. يقول لمالكه سيدي ولا يقل ايضا احدكم هذا عبدي وامتي وانما يقول هذا فتاي وهذه فتاتي يعني انه يملك هؤلاء. نعم - [00:04:01](#) وتعلمون ان الشرع كان يتشوف الى العتق واتى بالعتق وحث عليه وجعل ايضا في الكفارة العتق حتى كفارة اليمين مخير بين ثلاثة اشياء بين العتق او بين ان يطعم عشرة مساكين او يصوم - [00:04:31](#) فمن نعم او بارك الله فيكم يطعم او يعتق او فمن لم يجد فمن لم يجده فصيام الكسوة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام مخير بين هذه الاشياء الثلاث الاطعام او - [00:04:51](#) او ماذا او العتق فمن لم يجد فيصوم ثلاثة ايام؟ نعم ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه وهو يوم القيامة. ان الله لا يخلف الميعاد جل وعلا ومن اصدق من الله قيلا ومن اصدق من الله حديثا - [00:05:11](#) ثم قال عز وجل ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اه واولئك واولئك هم وقود النار. نعوذ بالله الله عز وجل يخبر بان الذين كفروا وقيل المقصود بهم كفار قريش - [00:05:35](#)

والقول بانه بانه بان ذلك يشمل يشمل كل كافر هو اولى. لان الاية مطلقة ان الذين كفوا جميع الكفار لن تغني عنهم اموالهم في يوم القيامة ازا كان الرسل يقولون اللهم سلم سلم. الانسان يقول في يوم القيامة ماذا نفسي؟ نفسي يوم يوم يقول المرء من اخيه -
00:05:59

وامه وابيه وصاحبته وبنيه لا حول ولا قوة الا بالله عليكم السلام لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم. نعم. من الله شيئا وزيادة في عذابهم واولئك هم وقود النوم وقودها الناس والحجارة. وقودها الناس والحجارة. نعوذ بالله من ذلك - 00:06:26
كدأب ال فرعون يعني مثل ال فرعون والذي من قبلهم ففرعون والعياذ بالله يضرب به المثل في الكفر والطغيان. والظلال نعوذ بالله من ذلك ولذا يقال فول عون من فرعون. فهو العون من فرعون - 00:06:57
لعل الشيخ احمد الحمود ينتبه والذين من قبلهم من الكفار كذبوا باياتنا فاخذهم الله ذنوبهم نعوذ بالله من ذلك والله شديد العقاب قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد - 00:07:24
نعم قل للذين كفروا قيل ان المقصود كفار قريش ان الذين كفروا الاولى تشمل كل الكفار نعم وانما قيل في هذه الاية قل للذين كفروا ستغلبون. المقصود بهم كفار قريش - 00:07:51

وكن كافر سوف يغلب ويحشر الى جهنم وبئس المهاد. وقد اه نعم غلبوا والقوا في القليب صناديدهم نعم في غزوة بدو كبارهم وصناديدهم. ولذا قال عز وجل وبئس المهاد ببئس الفراش - 00:08:10
فاذا كان جهنم فراشهم نعوذ بالله. واذا كانوا هم وقود النار قد كان لكم اية في فئتتين التقتا وهذا يعني هذه الاية تؤيد قل للذين كفروا المقصود كفار قريش. فئتتين التقتا في فئتتين - 00:08:38
التقت وذلك في غزوة بدو في اتان فئة المسلمين وفئة الكفار. فئة تقاتل في سبيل الله. وهم اهل الايمان الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله. والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت - 00:09:04
واخرى كافرة وهم قريش في غزوة بدو يرونهم مثليهم رأي العين. نعم كان عدد المسلمين ثلاثمائة ثلاثة عشر وثلاثمائة والكفار نحو الالف تسعمائة وخمسين وقيل نحو ذلك فهم ثلاثة امثالهم - 00:09:27
فلماذا قيل يرونهم مثليهم قيل يعني هنا المقصود بذلك الزيادة دون دون حساب ادخال ثلاث مئة وثلطعش شني يبقى؟ يبقى ست مئة هؤلاء ماذا؟ مثل مثليهم. هؤلاء مثليهم. رأي العين والله يؤيد - 00:09:58
بنصره من يشاء. قد نصر الله المسلمين عليهم ولذا وعد الله المسلمين بالنصر ان تنصروا الله ينصركم وكان حقا علينا نصر المؤمنين ولكن على المؤمنين ان ينصروا الله حتى ينصرهم - 00:10:26

نعم ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. لا شك ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار. اولي الذين يبصرون بقلوبهم انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدوم. نعم - 00:10:48
اهل البصائر يرون ذلك وان في ذلك عبرة لمن اراد ان يعتبر وتلاحظون ان المسلمين قد نصرهم الله عز وجل وان في اغلب المعارك كان الكفار هم الذين اكثروا عددا وعدة - 00:11:08

ومع ذلك كان النصر حليف للمسلمين مثل ما حصل في اليرموك وحصل ايضا في القادسية وحصل ايضا في الخندق وكفى الله المؤمنين القتال. ارسل الله عز وجل ريح. فكان في ذلك - 00:11:32
هزيمة هؤلاء الكفار الذين اجتمعوا وكانوا نحو العشرة الاف وحتى ان اليهود الذين كانوا في المدينة قد خانوا فجيش من الخارج وجيش من الداخل عدو من الخارج وعدو من الداخل حتى بلغت القلوب الحناجر - 00:11:52

نعم ولكن الله عز وجل نصر المؤمنين بدون قتال وما يعلم جنود ربك الا هو وهذا والله سلاح من اعظم الاسلحة لكن من اللي يستعمله؟ هذا سلاح من اعظم الاسلحة. يقولون في مؤتة طبعاً كان عدد المسلمين في مؤتة ثلاثة الاف - 00:12:16
ولعل ابو صالح ينتبه وعدد الكفار يقولون اربع مئة الف ميتتين الف من الروم ومئتين الف من كفار العرب من نصارى العرب الغساسنة وامثالهم. الذين كانوا تبع لابوهم مثل منادر في العراق تبع للفرس - 00:12:39

ومع ذلك بحمد الله ما استطاعوا على المسلمين. وعندما انسحب خالد بالجيش لم يجرؤوا. على ملاحقة بس يريدون كما يقال الفكة. نعم فالله عز وجل نصعب على المسلمين في اليرموك ماذا فعلوا؟ ربط بعضهم بعضا بالسلاسل - [00:13:03](#) حتى لا يفوقون وكان في ذلك هزيمتهم فهو بعضهم فسحب بعضهم بعضا فوقع بعضهم على البعض الآخر نعم وكان في ذلك هزيمة هؤلاء. فتدبيرهم في تدميرهم نعم وما يعلم جنود ربك الا هو. في القادسية الفوز استهانوا بماذا؟ اتوا بالفيلة - [00:13:30](#) اتوا بها من بلاد الهند. اتوا بها بالفيلة نعم وكانت يعني حتى قيل ماذا فعل المسلمون الخيل اذا رأت الفيلة نفرت خيل المسلمين لانهم كانوا في الجزيرة العربية كما تعلمون وليس فيها في الله. نعم اتى ابرهة ببعض الفيلة بزعمه - [00:13:57](#) حتى يهدم البيت وهدمه الله عز وجل. نعم فكانت آآ خيلهم لا تعرف الفيلة. فعندما رأتها نفرت فيقولون ماذا فعل المسلمون؟ يقولون صنعوا على هيئة الفيل. حتى يريدون ان يوطنوا - [00:14:23](#) لهم اذا رأت الفيل بحيث ماذا؟ ما تحكم ونصر الله عز وجل نصر المسلمين نصرهم على الفرس. ولا هؤلاء الفرس بأسهم شديد. الان شوفوا ماذا يفعلون صوم شديد والله الحق يعني بعضهم يقال ايران ما لها قيمة لكن شف ماذا تفعل؟ هي ما لها قيمة لكن ما وجدت رجال يقفون - [00:14:45](#) كن امامها هادي دمشق تحت سيطرتهم هادي صنعا تحت سيطرتي هادي بغداد تحت سيطرتهم هادي بيروت تهدأ حسن نصر الله جاب بيروت بساعة ساعات اللي قبل سنوات بساعات الحقيقة يقفون ولا هم هزموا قبل سنوات - [00:15:13](#) عندما حصل القتال بين العراق وايران هزموا ودخلوا عليهم الى الداخل نعم هزموهم نعم مع ان ايران نعم يعني ثمانين مليون وهؤلاء خمسة وعشرين مليون كانوا انذاك والان نحو الاربعين. هزموهم. نعم. ما بين بغداد وما بين الحدود الايرانية مية وسبعين - [00:15:37](#) وكانوا يهجمون يقولون مئات الالوف والحمد لله نعم هزموا هذا مع ان المسألة ليست يعني كانت الحرب حرب شرعية دينية نعم كيف اذا كان المسألة شرع ودين؟ والله ما يبقى لا امريكا ولا بوتين ولا فلان ولا الصين ولا فلان ولا فلان. اذا كانت - [00:16:01](#) مسألة شرعية فنسأل الله ان ينصر دينه. وان يستعملنا وياكم في طاعته. نعم هذا وبالله الا التوفيق - [00:16:24](#)